لان السنة الشمسية تزيد على السنة القمرية عشرة ايام واحدى وعشرين ساعة
وخمس ساعة فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قال الراغب وهذا
مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول ويمكن ان يقال لعلهم لما استكملوا ثلاثمائة
سنة قرب امرهم من الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم في النوم بعد ذلك تسع
سنين وقرا حمزة والكسائي بغير تنوين في الوصل والباقون بالتنوين
فسنين عطف بيان لثلاثمائة لانه لما قال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة لم يعرف
انها ايام او شهور او سنون فلما قال سنين صار هذا بيانا لقوله ثلاثمائة وكان
ذلك عطف بيان له وقيل هو على التقديم والتاخير اي لبثوا سنين ثلاثمائة
واما وجه القراءة الاولى فهو ان الواجب في الاضافة ان يقال ثلاثمائة سنة
سنة الا انه يجوز وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين
اعمالا والوجه في حذف تمييز تسع لدلالة ما تقدم عليه اذ لا يقال عندي ثلاثمائة
درهم وتسعة الا وانت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا او نحوها لم يجز لانه
الغامض ثم ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا نازعوه في مدة لبثهم
في الكهف بقوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا اي بمدة لبثهم وقد اخبر بمدة
لبثهم وقيل ان اهل الكتاب قالوا ان للمدة منذ دخلوا الكهف الى يومنا
هذا او نحو اجتماعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة سنة وازدادوا
تسع سنين فرد الله تعالى عليهم ذلك وقال الله اعلم بما لبثوا يعني بعد قبض
ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلمه الا الله له غيب السموات والارض اي حق
ما غاب وخفي من احوال اهلها فلا يغيب عنه ما يغيب عن ادراكك ومن
عن ذكره لا يغيب عن ادراكه شي فيكون عالما بهذه الواقعة لا محالة
وقوله تعالى ابصر به واسمع كلمة تذكر في التعجب اي ما ابصر الله تعالى بكل
موجود وما اسمعه بكل مسموع ما لهم اي لاهل السموات والارض من دونه اي
الله من ولي متولي امورهم ناصر ولا يشرك في حكمه اي في قضائه احدا منهم ولا يجعل لهم فيه

ودخلا

ومن خلاله لا شي يتبدل وعن كل احد وقيل حكمه علمه بالغيب في علم غيبه احدا
وقرا ابن عامر بالخطاب في تشرك النهي وسكون الكاف وعلى هذا نهي كل احد عن
الاشراك والباقون بالتحتية ورفع الكاف بتحتية مع فتح اصحاب رحمهم
وقصة اصحاب الكهف التعجب على صحة المتوالية الكرامة للاولياء وقد سئل سر قصة
القول ليلتوفي من هو يونس حدث عن الله تعالى ان الله ليس يقول للاحق غيرهم
والله ثم يحيي فيها امر على كرامات الاولياء للتيقظ بعد ثلاثمائة سنة الا تلك
والعقول ان القران فالمعجز فيه عجائب ايات التحية الاولى وقصة مريم على
السلام وقد مر ذكرها في سورة ال عمران والمعجز الثانية قصة
اصحاب الكهف وبقاؤهم في النوم سالمين من الافات ثلاثمائة سنة
وتسع سنين وان الله تعالى كان يعصمهم من حر الشمس ومن الناس
عشر مائتين وفيه الحسبجيون لما قال النبي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك على ان عرش السيد سليمان والسير
والد ما الله هذا الحكيمة منها ما اخرج في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي
في زمن جريج وصبي اخر اما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا
عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه
امه فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام رؤيتها ثم صلى فدعته
ثانيا فقال مثل ذلك حتى قال ثلاث مرات وكان يصلي ويدعها فاشتد
ذلك على امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني
اسرائيل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر على شي
وكان هناك راع ياوي بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها راودت
الراعي على نفسها فاتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج فاتاه
بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم تحسس الغلام قال ابو هريرة